خلطوها الاحاجه ولا الاضطرار قلنا ابتصور وجود شركة دايمة
بين شريكين فاكثر والحال انه ما تقع ابى يظلم الخلطا ايى الشركا ابى ناقيه حو
بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد
التمانع والتنازع المستلزم كل منهما اخراب هذا العالم المشاهد لانها
ان استويا في القدرة تمانعا لم يقع فعل من احدهما وان تفاوتا
وقع مراد الغالب فقط وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا ينتظم نظام هذا
هذا العالم لان الغرض وقوع الشركة وعدم التميز واحتمال توافقهما
دايما الذي يجوزه العقل لا ينظر اليه لانه مما تحيله العادة التي هي
مناط الادلة القرآنية والسلايق العربية فليس ذلك دليلا اقناعيا
خلافا لمن وهم فيه بل الزم قايله الكفر بعض المتاخرين والفقيه لكنه الزام
باطل كما هو جايه وكون العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل
من عرفها حكم ان الشركين في الاحاد والامداد لا يتصور دوامهما على
الموافقة لان من شان النفس ان لا يريد بقا شريك معها وكل ذلك
باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا على كمل وجوه الاتقان واحكم
قواعد الشروط والاركان ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا
وان الاله لا شريك له وبيان بطلان التعدد من وجه اخر وبيانه
ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار كما عرف ذلك بالتواتر
عنه وحينئذ يقال لهم يقولون في حال ركوب عيسى الحمار هو اي
الاله الراكب الحمار فان قلتم انه هو فركوبه يستند عن حدوثه
وتبعه وهو يستند عن عجزه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما
زعمتموه يلزمه عجزه وحدوثه وحينئذ فما عجز الذي تعجب من
دعواهم المستلزمه ذلك يسمه الاعيا اي التعب ام
بقولون الثلاثة الذين زعمتموهم الهة جميع على الحمار فيقال

لكم لقد جل حينئذ حمار جمعهم اي الالهة اي مجموعهم مشا صيغة مبالغة
من مشى وقع الاحتياج اليه ان يمشي به حمار فالجملة الخبرية في النظم تفيد
التعجب مما ترتب على ما قبلها ام متصلة لمعادلتها للهمزة يقولون سواكم
اي الثلاثة الذين على الحمار هو الاله فبسبب ذلك ما استفهامية
نسبة عيسى اليه خبر نسبة والانتما هو الانتساب فهو عطف مرادف
على النسبة اي اخبرونا عن انتما عيسى وانتسابه الى الاله حينئذ هل توجب
التثليث الذي زعمتموه وكل ما قلتم يجزم بانه لا يوجبه بل ولا يقتضيه
وقوله فيا عجز اله وما بعده تذييل منكر ام متصلة كذلك اردتم
بها اي بالثلاثة الذين زعمتم انها الهة الصفات القايمة بذات الاله
والصفة ما دل على معنى زايد على الذات فلم مرآتنا الكلام بجعلها
خصت ثلاث بالصرف للوزن موصفه اي الاله وثناء ضم
اولها معدولين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد هنا
ليس ذلك التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة
فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر
الى الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط عند من
ينظر الى الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط وعلى
كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث فادعا التثليث
صرف وهو لا يقول به عاقل ام يقولون هو اي عيسى ابن الله
فيقال لكم لم اختص عيسى بذلك حتى انه ما نافيه شاركته في معاني
النبوة الانبيا مثل عيسى وبقية الانبيا في ذلك على حد سوا
فادعاء النبوة لعيسى تحكم باطل ايضا قتلته اي عيسى اليهود
حال كون قتلهم له انا هو بما اي في التقول الذي زعمتم معشر
النصارى والزعم اصله وموضوعه قول كذب ومن ثم قالت العرب

Copyright © King Saud University